

## السياسة التعليمية المغربية وإشكالية النوع الاجتماعي بالمنهاج الدراسي نحو فهم جديد للفتاوتات التعليمية بين الجنسين

عواطف الحفيان

مختبر الانسان والقيم والمجتمعات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة ابن طفيل، المغرب

### ملخص:

اخترنا إشكالية النوع الاجتماعي في السياسة التعليمية موضوعا لإنجاز هذه الورقة العلمية، اعتبارا أولا للراهنية الكبرى التي تحتلها السياسة التربوية بمغرب اليوم على أصعدة ومستويات عدة، سياسية، ثقافية، اقتصادية، ولما تحتله مقارنة النوع الاجتماعي من مكانة ضمن الوثائق التربوية الرسمية والاتفاقيات الدولية، وما يشكله المنهاج المدرسي من أهمية تربوية، وهو مشروع علمي يتأطر ضمن الاهتمام بحقل سوسيولوجيا التربية *Sociologie de l'éducation*، كفرع إبستمولوجي، يهتم ويسعى لمتابعة وفهم وتحليل القضايا التربوية من وجهة نظر سوسيولوجية، ومواكبة التحولات الاجتماعية وما تفرزته من ظواهر مدرسية جديدة كفضايا اللامساواة، العدالة الاجتماعية، الإنصاف، تكافؤ الفرص، النوع في المناهج المدرسية... وغيرها من القضايا التي تطرح داخل المؤسسات المدرسية، ويندرج بشكل خاص ضمن الانشغال بمجال سوسيولوجيا المنهاج *Sociologie de Curriculum*. انطلاقا من هذه التوطئة البسيطة، سنحاول من خلال هذه الورقة التطرق إلى ثلاثة محاور أساسية، نعتبرها متداخلة ومتراصة فيما بينها:

- المحور الأول: السياسة التعليمية، النوع الاجتماعي والمنهاج المدرسي، المعنى والسياق.
- المحور الثاني: منظومة النوع الاجتماعي في المنهاج المدرسي، نحو فهم جديد للفتاوتات التعليمية بين الجنسين.
- المحور الثالث: النوع الاجتماعي في السياسة التعليمية المغربية، قراءة في الإصلاحات التربوية

**الكلمات المفتاحية:** المنهاج المدرسي، النوع الاجتماعي، السياسة التعليمية، الإصلاحات التربوية، الممارسة التربوية.

## أهمية البحث وأهدافه:

### أ. الأهمية

تشكل هذه الورقة في آن واحد، مساهمة للسياسة التعليمية بمؤشر حديث ألا هو النوع الاجتماعي، يجد هذا الموضوع مبرره في كون الدراسات الحالية المتوافرة حول إشكالية جد مكثفة من هذا القبيل، غالبا ما تستند على مقارنة جزئية تتناول النوع الاجتماعي في غياب السياسة التعليمية أو تعالج السياسة التعليمية بمنأى عن النوع الاجتماعي، ومن ثم تقارب موضوع التربية النوع الاجتماعي ضمن متغيرات متفرقة، في غياب نسق كلي وشامل، يأخذ بعين الاعتبار ثلاثي هذه المتغيرات: *approche microsociologique* السياسة التعليمية، النوع الاجتماعي، المنهاج المدرسي، ضمن مقارنة ميكروسوسولوجية متكاملة.

تعود الأهمية الإستراتيجية والسوسولوجية لهذه الورقة، في طبيعة المتغيرات العلمية المدروسة ضمنها، ونعني بذلك، السياسة التعليمية كسياسة مؤثرة، النوع الاجتماعي كمعطى سوسيوثقافي، المنهاج الدراسي كبناء اجتماعي وناقل معرفي للقيم. وفي كونها ستساهم في تقديم تحليل علمي لظاهرة اجتماعية-مدرسية في حقل سوسولوجيا التربية، عن طريق ربطها بمرجعية نظرية معينة. وتزداد أهمية الدراسة في كونها تحرص على الإجابة عن سؤال أساسي يمكن صياغته كالتالي:

**كيف يتيح توظيف النوع الاجتماعي إلقاء نظرة مغايرة على السياسة التعليمية سواء على مستوى بلورتها أو تنفيذها أو تقييمها؟**

فتحليل السياسات العمومية، من وجهة نظر النوع الاجتماعي، يسمح بتجديد نظري، بفضل ما ينطوي عليه من تساؤلات نقدية للمفاهيم والنظريات والمقاربات وأدوات التحليل الكلاسيكية حسب Sophie jacquot في كتابها " *politiques publiques et genre*"، وبالتالي يتيح إعادة النظر في الحياد الصوري للسياسة التعليمية في العلاقة مع النوع الاجتماعي، مما يجعل تأثيرات هذه السياسة تبدو ظاهرة ومرئية<sup>1</sup>.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة، في كونها تثير موضوع السياسة التعليمية والنوع الاجتماعي الذي بدأ الإهتمام به خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين<sup>2</sup>، خاصة التركيز على محاولة الكشف والتحقق من مدى إنتهاج وزارة التربية والتعليم المغربية، سياسة الحد من إعطاء صورة نمطية للنوع الاجتماعي في المناهج الدراسية.

### ب. أهداف البحث:

الجدير بالتأكيد هنا، أن تحليل المناهج الدراسية من منظور النوع الاجتماعي هو في ذاته تحسين لنوعيتها والارتقاء بها لتتناسب والأهداف المرغوب تحقيقها، لهذا تعددت أهداف هذه الورقة وأغراضها، لكن يظل المسعى الرئيسي لهذا العمل يتجلى في:

- تسليط الضوء على السياسة التعليمية، التي تفصح لنا عن الخطاب السياسي المتداول بين الفاعلين في التصريحات والتقارير

<sup>1</sup> -Sophie jacquot et Amy G.mazur, *politiques publiques et genre*, in laurie boussaguey et autres, dictionnaires des politiques publiques, 3<sup>e</sup> Edition, Ed presses de la fondation nationale des sciences politiques, 2010.p460-468.

<sup>2</sup> -Ibid p:463

وفي الوثائق الرسمية أو شبه الرسمية، وما تتضمنه الاتفاقيات الدولية، فمعرفة الأولويات والاختيارات التي تنطوي عليها السياسة التربوية بلغة الباحث المغربي سعيد الراشدي يتطلب تجميع تلك التصريحات و تحليل مضامينها<sup>3</sup>، من هنا تأتي أهمية البحث السوسولوجي في مجال السياسة التعليمية التي تعتبر مجالاً جديداً واسعاً ومن الوهم ادعاء تقديم تصور تركيبى له، ذلك أن السياسة التعليمية تعنى بسير التعليم على أوسع نطاق ترابي وطني، (التعليم ما قبل الابتدائي والابتدائي ومختلف أنماط التعليم الثانوي) ومختلف مستويات التعليم العالي (الجامعات، المدارس الكبرى، المعاهد الجامعية)، إنها كل يشمل ملايين التلاميذ والطلبة والمتدربين وآلاف الأساتذة والإداريين وهي أيضاً تنصب على عدد كبير من الميادين المتخصصة مثل تكوين الأساتذة ووضع البرامج، وتنظيم الامتحانات وتدبير تدفقات التلاميذ وتقييم التعلّيمات... حسب Agnes van zanten<sup>4</sup>.

- كما أن المطلب الأساسي الذي يحرك هذه الورقة العلمية ناتج عن الرغبة في نشر الوعي بأهمية إدماج بعد النوع الاجتماعي والمساواة بين الجنسين في بناء وتصور وتفعيل السياسات العمومية في قطاع التربية والتعليم) من الصياغة مروراً بالتنفيذ ووصولاً إلى التقييم، أي على مستوى التصور والتتبع والتنفيذ والتقييم، وفي برمجة الحساب الإداري، وإدراجها ضمن أجندة المشاكل الاجتماعية كمشكل مستعجل يتطلب حلولاً جذرية غير ترفيحية هذا بالإضافة إلى:
- دراسة وضع المناهج والبرامج الدراسية وتكوين الأساتذة وتقييم التعلّيمات بناء على متغير النوع الاجتماعي. واستكشاف أوجه القوة والضعف وتقديم أساس موضوعي لمراجعتها وتعديلها،
- تزويد العلماء والمفكرين بالفرصة للعمل بشكل تشاركي مع المعلمين ومديري المدارس، وقادة العمل الحكومي وذلك لغرض تحسين الكتب المدرسية والمواد التعليمية.
- تقديم المساعدة للمؤلفين والمحرفين والناشرين في إعداد كتب مدرسية جديدة، وذلك بتزويدهم بمبادئ توجيهية، وإلى ما ينبغي تضمينه وما ينبغي تجنبه.
- مراجعة المناهج والكتب والمقررات المدرسية المغربية من حيث متغير النوع كإشكال عمومي يتطلب تدخل الفاعل السياسي.
- رصد الحيز المكاني الذي تحتله مقارنة النوع الاجتماعي داخل الكتب المدرسية، مع إبراز نوع الخطاب الذي يتبناه مؤلفو هذه الكتب المدرسية بخصوص مقارنة النوع الاجتماعي سواء أكان هذا الخطاب مباشراً مكشوفاً أو مستتراً ضمناً.
- السعي من خلال تحليل آليات الخطاب إلى كشف منظور المجتمع للنوع الاجتماعي.
- انتفاع المدرسات والمدرسين بتدريبات حول المناهج الحديثة التي تحترم حقوق الإنسان.
- تأسيس ذاكرة تراكمية مغايرة، ذاكرة تركز حقوق الإنسان عامة وحقوق النوع الاجتماعي خاصة، وذلك من أجل تحقيق المساواة التامة والفعلية بين الجنسين، ومن أجل تحقيق الديمقراطية الحقيقية وتجسيد قيم المواطنة الكاملة لكافة أفراد المجتمع، دون تمييز كما تنص على ذلك الوثائق الرسمية والاتفاقيات الدولية.

**المحور الأول: السياسة التعليمية، النوع الاجتماعي والمناهج المدرسي، سؤال المعنى والسياق**

### **1- السياسة التعليمية محاولة للتعريف**

<sup>3</sup> - الراشدي سعيد، النظام التربوي المغربي: دراسة وتحليل القيم الموجهة للسياسة التربوية بالمغرب ما بين 1956 و1999، كلية علوم التربية، الرباط، ص 28

<sup>4</sup> - Agnès van Zanten ; les politique de l'éducation, éd puf 3<sup>e</sup> édition 2014 p: 4.

إن الخوض في تعريف السياسة التعليمية ليس بالمهمة اليسيرة، خاصة أننا نجد أنفسنا أمام كلمة مركبة: (التربية-السياسة)، لهذا سنحاول في هذا السياق تقديم بعض التعريفات للسياسة التعليمية بالاستناد على ما ورد في الوثائق الرسمية، أو مما جاء في الدراسات والأبحاث المتعلقة بها.

إن أول ما يمكن أن نسلم به، عند الحديث عن السياسة التعليمية، هو كونها تشكل أهم القطاعات التربوية وأكثرها تعقيدا. فالسياسة التعليمية بلغة محمد السوالي لا تعتبر مجرد بحث عن تلاؤم أو تكيف مع الطلبات الاجتماعية، بل هي أيضا تشكل علاقات القوى داخل المجتمع، فيما يتعلق بالخيارات الأساسية: الديمقراطية أو الانتقائية، مركزية أو جهوية صنع القرار، إنها الكيفية التي يفكر بها المجتمع في ذاته، وكيف يتطلع ويستشرف أفاقه المستقبلية<sup>5</sup>.

ونعتمد في هذه الدراسة تعريف دانيو<sup>6</sup> الذي يرى أن السياسة التربوية تعنى بوضع النظام السياسي الذي يعمل ويتحاشى-تبعاً لطبيعته-إشراك المواطنين أو الجماعات التي تمثلهم والتي تعنيها قضايا التربية بشكل مباشر، وخصوصاً المدرسون

والمتعلمون، هاته السياسة غالباً ما تكون عبارة عن مجموعة التصريحات بالنوايا تتعلق بتوجيهات أو قيم، يراد تبنيتها<sup>7</sup> وتنميتها وتشجيعها لدى الناشئة وغالباً ما تكون متضمنة في الخطاب الرسمية والوثائق الرسمية وشبه الرسمية، وأحياناً نجدنا مشتتة في مؤلفات رجال السياسة والنقابيين.

وتذهب الدراسات التربوية المعاصرة في تعريف السياسة التعليمية، بوصفها المرحلة الأولى من مراحل العملية التربوية، فيها تحدد الاختيارات الرئيسية وتصاغ من قبل الجهات صاحبة القرار المسؤولة عن التربية. ولهذا فالسياسة التربوية تعبر دائماً عن الاختيارات السياسية لبلد ما من البلدان، تلك الاختيارات المستمدة من تقاليده وعاداته وقيمه وتصوره للمستقبل، كما تتحدد نتائجها<sup>8</sup> في مجموعة من النوايا والتصريحات المرتبطة بالتوجهات أو القيم المراد تبنيتها والسلطة التي تعبر عن السياسة في الميدان التعليمي، تنظم في شكل هرمي تتحكم قمته في قاعدته. هكذا تحدد في هذا المستوى السياسة التربوية، كما تحدد غايات التربية والتعليم، وفي هذا المستوى أيضاً، يحدد نوع الإنسان الذي نسعى إلى تكوينه، وذلك استناداً إلى فلسفة التربية. وتحدد السياسة التربوية على شكل غايات Finalities تستمد ماهيتها من فلسفة المجتمع، وتعكس تصوراته للوجود والحياة. ومشروعية هذا الطرح نستمد من كون القيم كما يذهب إلى ذلك دانيو تعد هي الأصل في العملية التربوية، وهي المصدر الأساسي للسياسة التعليمية، كما أنها هي التي تحدد وتوجه الغايات من التربية والتعليم<sup>9</sup>. وكما يقر بذلك دولاندشير فالمصدر الأساسي للأهداف التربوية ليس المجتمع. أو المتعلم، أو حتى المادة المدرسية، لكن القيم هي التي تتحكم في جميع مراحل العملية التعليمية<sup>10</sup>.

من خلال ما سبق، يتبين لنا، أن السياسة التربوية ليست ترفاً فكرياً، بقدر ما تشكل مطلباً اجتماعياً مهماً، يشكل مجموعة من الأهداف والمبادئ الشاملة التي ينبغي أن تكون محورا لحركة الفعل في مجال التعليم، على مدى زمني معين يتيح إمكانية تحقيق تلك الأهداف في حدود ما تتضمنه من مبادئ<sup>11</sup>. وتعتبر السياسة التعليمية كأى سياسة عمومية، تشير إلى تدخلات السلطة التي تتوفر على القوة العمومية وعلى المشروعية الحكومية في مجال خاص للمجتمع أو التراب، وتأخذ هذه التدخلات ثلاثة أشكال

<sup>5</sup>- Mohamed souali, les politiques d'éducation : fondements et gestion, p 11

<sup>6</sup>- d Hainaut, l. Des fins aux objectifs de l'éducation ED F Nathan – Labor. Éducation, 2000, paris Bruxelles 1977.

<sup>7</sup>- ibid p.24.

<sup>8</sup>- ibid P.25.

<sup>9</sup>- D Hainaut, l. Des fins aux objectifs de l'éducation, op.cit.p.63

<sup>10</sup>- ibid p55

<sup>11</sup>- السياسة التعليمية للنظام التربوي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تربية الغد في العالم العربي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص4.

سياسية:

السياسات التعليمية تحمل مضامين contenus، وتترجم عبر خدمات prestations وتنتج تأثيرات effets وتولد آثارا<sup>12</sup>. هذه السياسات تعبئ الأنشطة وسيرورة العمل وتتسع بواسطة العلاقات مع فاعلين آخرين اجتماعيين جماعيين أو فرادى<sup>13</sup> وهي عموما تطمح من حيث المبدأ إلى تعبئة الموارد سواء كانت مادية أو لا مادية، من أجل التوفيق بين العرض والطلب في مجال التربية، وملاءمة وسائل وخدمات النظام التربوي ببنياته ومناهجه وبرجاله ونسائه مع الحاجات التربوية للمجتمع بعد تشخيصها وتحليلها كميا وكيفيا<sup>14</sup>.

## 2- النوع الاجتماعي: السياق والمفهوم

يعتبر مفهوم النوع من المفاهيم التي يصعب الاتفاق على إعطاء تعريف موحد لها بلغة Héritier زيريتي<sup>15</sup>، ويمكن القول إن الوعي بمسألة النوع الاجتماعي، قديم قدم البحث السوسولوجي ولو بشكل ضمني وغير واع بكافة الأبعاد والإشكالات التي تطرحها هذه المسألة، كما أكد ذلك الباحث السوسولوجي فوزي بوخريص،<sup>16</sup> مع ذلك فهو يصنف من المفاهيم الجديدة، حيث برز البحث فيه في الآونة الأخيرة نتيجة النضالات التي خاضتها الحركات النسوية في القرن الماضي، كما أنه يعتبر وليد حقل معرفي épistémè جديد أخذ في التشكل، ذلك الحقل الذي انبثق عنه متن كامل من الأبحاث والدراسات النسائية التي قادتها باحثات من الشمال والجنوب خلال السبعينيات والثمانينيات<sup>17</sup>. غير أن مصطلح النوع كمفهوم سوسولوجي لم يفرض نفسه إلا منذ التسعينيات من القرن الماضي، ويقدر ما تطور البحث في المفهوم والقضايا التي يطرحها في سياق العلوم الاجتماعية بقدر ما تراجعت بعض المفاهيم الاختزالية، خاصة مفاهيم الجنس والمرأة أو وضعية المرأة على اعتبار أن ما اكتسبه من شعبية وانتشار فقدته على مستوى الدقة والوضوح<sup>18</sup>. إذ ليس هناك إجماع حول استعمال مفهوم النوع الاجتماعي في العلوم الاجتماعية، بالنظر إلى تعدد دلالاته وأشكال توظيفه، فلم يعد مجرد مفهوم علمي يستمد شرعيته الإستمولوجية من الدراسات السوسولوجية والأنثروبولوجية، بل تحول إلى مفهوم معياري وأداة تحليلية نقدية (Outil Analyses Critique) موظفة من طرف الحركات النسائية وأداة عملية للمنظمات الدولية.

ولقد استخدم مفهوم الجندر أو النوع الاجتماعي بصورة واضحة، في بداية السبعينيات من القرن الماضي، ومن أوائل من حدد مفهوم النوع من وجهة نظر سوسولوجية دقيقة، نجد الباحثة البريطانية آن اوكلي Ann Oakly 19 في كتابها، الجنس، النوع، المجتمع، Sex, Gender And Society. الذي قدمت فيه تمييزا واضلا بين الجنس والنوع، ودورهما في تحديد خصائص الرجال والنساء المكونة اجتماعيا في مقابل تلك المكونة ثقافيا، وبناء على ذلك عرفت آن اوكلي الجنس (sex) على أنه "الخصائص الفيزيولوجية والبيولوجية التي تميز الذكور mal عن الإناث female". فمفهوم الجنس يحيل على الفوارق

<sup>12</sup> -J.C. Thoeing. Les Politiques Publiques ; In Laurie Boussaguet Et Autres ; Dictionnaire Des Politique Publiques ; 3 Edition 2010 P : 420.

<sup>13</sup> - J.C. Thoeing. Les Politiques Publiques. Collection Thémis 2004 P : 326

<sup>14</sup> - Jacques Fournier, Politique De L'éducation, Ed Seuil, Paris ; 1971.P 13.

<sup>15</sup> - Héritier F : Masculin/féminin. La pensée de la déférence. Paris : Odile Jacob.

<sup>16</sup> - فوزي بوخريص، المرأة في العلوم الاجتماعية من متغير الجنس إلى سؤال النوع، إفريقيا الشرق، 2016، ص 67

<sup>18</sup> -العربي الوافي، مقارنة النوع والتنمية، سلسلة "المعرفة للجميع" العدد 35، ص68.

<sup>19</sup> - فوزي بوخريص، المرأة في العلوم الاجتماعية من متغير الجنس إلى سؤال النوع، إفريقيا الشرق، 2016، ص11.

<sup>19</sup> - ANN Oakley, sex, gender and society; London, temple-smith, 1978.

البيولوجية التي تحدد نوع أو جنس كل من الذكور والإناث، وهو يحيل إلى الاختلاف الظاهر والملاحظ بين الأعضاء الجنسية ووظائفها الفيزيولوجية في عملية الإنجاب<sup>20</sup>.

في حين عرفت مصطلح النوع Genre "بأنه عبارة عن الذكورة masculinity والأنوثة femininity المبنين اجتماعيا والمشكلين ثقافيا ونفسيا"، حيث يتم اكتساب هذه المفاهيم من خلال عملية التربية وخاصة التنشئة الاجتماعية باعتبار السيرورة التي يتعلم الإنسان من خلالها كيف يصبح الذكر ذكرا وكيف تصبح الأنثى أنثى في مجتمع معين وفي وقت معين. يدعونا هذا التعريف إلى التساؤل التالي: هل النوع معطى سوسيوثقافي؟

إن النوع حسب أن أولكي هو معطى ثقافي يحيل على التصنيف الاجتماعي مذكر/مؤنث، إذ تحمل لفظة "النوع" على العكس

من لفظة الجنس إحالة إلى الثقافة، وتتضمن التصنيف الاجتماعي بين المذكر والمؤنث،<sup>21</sup> وبالتالي إذا كانت خصائص الجنس استاتيكية لا تتغير، فإن خصائص النوع الاجتماعي دينامية قابلة للتغيير بتغير المجتمعات والثقافات والعصور والأزمنة والأمكنة.<sup>22</sup> ما جعل الباحثة أولكي ANN Oakley تقر بثبات الجنس وتغير النوع، وتخلص إلى القول بأن النوع الاجتماعي هو بمثابة الجنس الاجتماعي.<sup>23</sup>

في هذا السياق تسائل فلاسفة وأنثروبولوجيون وثلة من السوسولوجيين حول هاتين الفئتين وبينوا أن الأنوثة والذكورة ليس لهما تعريف كوني، فأى صفة تسند إلى الرجال في سياق معين تسند إلى النساء في سياق آخر، وأي مهمة تعتبر بقوة البديهة أنثوية هنا يرى أنها ذكورية هناك، فالأنثروبولوجية الأمريكية مرغريت ميد Margaret Mead على سبيل المثال اللاحصر في دراستها للمجتمعات التقليدية في أوقيانيا في بداية القرن العشرين، تؤكد أنه " عند قبيلة في الفلبين، يعتبر أنه لا رجل قادرا على كتمان السر، أما عند قبيلة المانوس، فوحدهم الرجال من يتوقع منهم اللعب مع الأطفال الصغار، ويعتبر أهالي قبيلة تودا أن كل الأشغال المنزلية تقريبا تكتسي طابعا مقدسا حتى يعهد بها إلى النساء.<sup>24</sup> وفي مجتمعات معاصرة عديدة قد يتم نقض هذه البديهيات، فالنساء يعتبرن أكثر ثرثرة من الرجال، ويسلن لهن بقدرة أمومية طبيعية كما يعتبرن أيضا أكثر كفاءة لتولي الأشغال المنزلية. من خلال هذه الدراسة التي قامت بها مارغريت ميد ما بين 1931-1935 خلصت إلى أن العديد من الظواهر الإنسانية التي نعتبرها محددة بيولوجيا هي، في واقع الأمر، محددة سوسولوجيا أي اجتماعيا، محددة بذلك على أن شخصية الأفراد وسلوكياتهم هي نتاج سيرورة طويلة من التطبيع الاجتماعي والتشريط الثقافي. فالذات الاجتماعية في نظرها، تتطبع وتتشكل تحت تأثير الهياكل والبنى الثقافية التي تحتضنها.<sup>25</sup>

### 3- المنهاج المدرسي

كما هو معلوم، طرحت في الأونة الأخيرة إشكالية المناهج باعتبارها من بين ركائز بناء المنظومة التربوية، ومن أعقد وأكثر الإشكالات تركيبا التي تواجه الأنظمة التربوية والسياسات التعليمية في جل بقاع العالم، ليس في المنظومة المغربية فقط،

<sup>20</sup> -Guide de L'UNESCO p:27

<sup>21</sup> Hurtig marie Claude et autres : sexes et genre : de la hiérarchie entre les sexes, CNRS éditions, paris, 2003, p91.

<sup>22</sup> - Christine GUIONNET et ERIK NEVEU. Feminins Masculins. Sociologie du genre. Armand colin éd 21 Paris 2004, p23.

<sup>23</sup> - Ann Oakley, sex, Gender and Society, London, temple-smith,1978.

<sup>24</sup> - Margaret Mead, mœurs et sexualité en Océanie, 1963, Plon.

<sup>25</sup> - خالد شهباز العلاقة التراتبية بين الجنسين بناء سوسيوثقافي، ورد ضمن الكتاب الجماعي قضايا في سوسولوجيا التربية: النوع والبيئة والقيم، تقديم وتنسيق فوزي بوخریص و عبد الله هرهار، 2018. ص12.

وذلك نظرا لأهميتها في العملية التعليمية التعلمية، ولكونها تشكل قطب الرحى في أي نظام تربوي كيفما كان، وهذا ما يبرز مدى الحذر الإستمولوجي الذي يستجيبه الحديث والخوض في مثل هذا الموضوع.<sup>26</sup> إن الحديث في هذا الإطار عن المنهاج يدعونا إلى العودة إلى العوامل التي ساهمت في ظهوره وبشكل خاص داخل حقل سوسيولوجيا التربية، فما نقصد به وماهي العوامل التي تألفت في تشكيله؟

### 1- دوركايم: نحو سوسيولوجيا المنهاج

إن فكرة دوركايم، التي تفيد الإخضاع لبحث منهجي للدراسات المدرسية، التي تعتبر اعتباطية ثقافية، تتشكل اجتماعيا وتعد قابلة للتغيير، لم تتحول إلى برنامج بحث إلا من خلال السبعينيات من القرن الماضي، عند التأسيس لسوسيولوجيا المنهاج

بإنجلترا Sociologie De Curriculum. ويتوجه هذه السوسيولوجيا إلى تفحص الصناعة الاجتماعية للدراسات المدرسية فهي تروم تبعا لما كتبه فوركان forquin استيضاح مجموع الرهانات الاجتماعية للتربية.<sup>27</sup>

بشكل عام، يمكن القول بأن الإرهاصات الأولى لسوسيولوجيا المنهاج قد ظهرت في الكتابات الأولى لإميل دوركايم أواخر القرن 2819، بحيث كرس حيزا مهما من أبحاثه للاشتغال على نوعية المعارف وكيفية نقلها. وأساليب التربية المعتمدة في إطار المدرسة الفرنسية. فدوركايم يرى أن المؤسسة التربوية، كمؤسسة أولية تعنى بالتنشئة الاجتماعية، من المفروض أن تؤدي مجموعة من الأدوار السوسيو تربوية. فهي تعمل على تمرير المعارف للأجيال بطريقة منظمة وموجهة، وفي نفس الوقت فهي مطالبة بممارسة نوع من الرقابة الاجتماعية على الأفراد عبر قوة الضمير الجمعي، للحفاظ على منظومة القيم. إن المقاربة الجديدة لدراسة المنهاج في سوسيولوجيا التربية، والتي انبثقت عن التوجهات الجديدة في السوسيولوجيا الأمريكية، المسماة بالتفاعلية الرمزية- والفينومينولوجيا السوسيولوجية وسوسيولوجيا المعرفة، والتي جاءت كرد فعل ضد التوجهات البنيوية الوظيفية وأيضاً نظرية إعادة الإنتاج، وذلك بالتركيز على العلبة السوداء داخل المدارس والمتعلقة بالمنهاج والمعارف المدرسية، إنما تعكس في العمق مختلف الرهانات والهانات المتعارضة بين النخب و الأحزاب والهيئات والدولة وجمعية آباء وأولياء التلاميذ والمدرسين والإدارة وغيرهم من المتدخلين (الفاعلين)<sup>29</sup>.

وينحدر مفهوم المنهاج من سوسولوجيا التربية الانجلوسكسونية<sup>30</sup>، التي تعطي الامتياز للمضامين وتنظيمها في المناهج الدراسية للمتعلم، ثم انتقل بعد ذلك إلى فرنسا على يد Jean-Claude Forquin سنة 1989، ليعيد كل من Philippe Perrenoud و Jean-Louis Charbonnier استعداده، على التوالي سنتي 2002 و 2003، وقد أعاد قراءته. بعد ذلك كل من Alexandre Serres و Duplessis سنة 2005<sup>31</sup>. لكنه احتل كضرورة بيداغوجية ومعرفية مركزية هامة في مجال سوسيولوجيا التربية خاصة في الدراسات البريطانية المعاصرة، إذ تعتبر المدرسة البريطانية من المدارس الرائدة في مجال سوسيولوجيا المنهاج، بحيث كانت السبابة لتناول هذه القضايا منأولة أكاديمية تحيل على نحت تخصص أكاديمي قائم بذاته يرتبط

<sup>26</sup>- قضايا في سوسيولوجيا التربية: النوع والبيئة والقيم، تقديم وتنسيق فوزي بوخرىص وعبد الله هرهار، الطبعة الأولى، 2018، ص108

<sup>27</sup>- عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية المعاصرة، السياقات والمقاربات، منشورات عالم التربية، 2016، ص34.

<sup>28</sup>- نفس المرجع، ص35.

<sup>29</sup>- Ali boulahtan, sociologie de léducation les système éducatif en France et au Maroc, étude comparative, Afrique orient, Casablanca, Maroc, 2002, p,47.

<sup>30</sup> - Mohamed Sauali, les politiques d'éducation : fondements et Gestion, p103-104.

<sup>31</sup>- Jacques kernieis, curriculum et Referentiel,p1.



بوسوسيولوجيا المنهاج. وينظر ل«المدرسة الرأسالية في فرنسا». لكرستين بودله وروجيه استابله كأول الأعمال التأسيسية التي تناولت موضوع المنهاج في مجال سوسيولوجيا التربية وتحديدًا في الكتابات البريطانية تحت مسمى «سوسيولوجيا التربية الجديدة»، حيث استعمل مفهوم المنهاج Curriculum في الدراسات السوسيولوجية من قبل «بازيل برنشتاين وميكايل يونغ» في بدايات سبعينات القرن الماضي. أما بالنسبة لسوسيولوجيا التربية في فرنسا، استعمل مفهوم المنهاج بعنوان البرنامج التعليمي أو «مخطط الدراسات» Plan d'Etudes لدراسة إشكالية اللامساواة في فرص التعليم وظاهرتي الفشل والنجاح الدراسي، حيث ارتبط كمفهوم سوسيولوجي بنقل المضامين المعرفية والرمزية وكيفية تأطير تفاعلات وسلوكات الفاعلين التربويين (تلاميذ، معلمين، إدارة، وسطاء تربويين)، داخل المؤسسة التعليمية بمختلف أطوارها. تمحورت هذه الدراسات والأبحاث حول أهمية المنهاج في العملية التعليمية في ترتيب وانتقاء المعارف، ويشير جون كلود فوركن أن المنهاج البريطاني مثلًا يتميز بتلقيح معارف عبر مراحل تعليمية طويلة الأمد: المنهاج التعليمي في البيداغوجيا الأنجلوسكسونية هو مسار تربوي مستمر من تجارب التعلم، فالفرد يجد نفسه معرض خلال مساره لفترة معينة في إطار مؤسسة تربوية شكلية<sup>32</sup>.

إن البحث في مجال «سوسيولوجيا المناهج» وما توجد عليه في ضوء تطور جملة من النظريات التي بقدر ما تتضمن تحليلًا لاعتياصات الفعل التربوي ومحاولة تدليل صعوباته، فهي تعمل على اقتراح حلول للتغيير. والحاصل أنها تعكس في جوهرها أشكالًا للتفكير في الغاية المرجوة من التربية وأدوار المدرسين، مكانة التلميذ، التفكير في الحمولة المضمونية وكذا الملاءمة السوسيوثقافية لهذه التربية. لهذا فالمقاربة المنهجية للفعل التربوي لا يمكن إلا أن تكون بصيغة التعدد والتغاير والاختلاف، عملية التغيير هذه ما يوحدتها هو أنها تستحضر على الدوام العناصر القطبية للفعل التربوي والمتمثلة في المضمون، التفاعلات، المجتمع والذات.

في هذا السياق، يعرف Forquin المنهاج بوصفه سياق تربوي، ومجموعة متتابعة من التجارب والتعليم يكتسبها المتعلم بإشراف مؤسسة تربوية وذلك خلال فترة زمنية محددة<sup>33</sup>. يعرف المنهاج إنه برنامج للدراسة والتكوين، في إطار مؤسسة تعليمية معينة أو بتعبير أدق، مجموع منسجم من المضامين والوضعية التعليمية المنجزة ضمن سيرورة محددة سلفًا. فمجاله أوسع من البرنامج التعليمي الذي يتضمنه، فهو يجمع بالإضافة إلى المحتويات المضامين المدرسة – وتطورها حسب المستويات – وضعية التعلم والطرانق البيداغوجية والأنشطة والوسائل وأنماط التقويم. وقد قدمه Daniel Hameline باعتباره خطة عمل بيداغوجية.

إن المنهاج هو كل تعلم منظم وموجه من قبل المدرسة الذي ينفذ في إطار جماعة أو بطريقة فردية داخل أو خارج المدرسة، ويشير بارو أن مفهوم المنهاج يجب أن يبعد مفهوم المنهاج الخفي حتى يكون واضحًا ومتسقًا<sup>34</sup>. فهو مخطط عمل تربوي مهيكّل ومتسق مع الغايات المفروضة على المؤسسة التي تعمل على نقل رأسمال معرفي. بتعبير أكثر دقة يمكن تعريف المنهاج المدرسي حسب G.Mialaret انطلاقًا من مستويين:

أ- المنهاج هو قائمة محتوى المواد الدراسية التي ينتظر من المتعلم أن يكتسبها ويتم تنظيمها وفقًا لمنطق المعارف وسياقات

32 - Forquin, 1989, pp22-23

33 - Forquin, 1989, p23

34 - Forquin, PP23-24



## التعلم<sup>35</sup>.

ب- إن مصطلح منهاج يستخدم غالبا للتعبير عن برنامج مادة في صف ما، أو عن برنامج مادة ما في مرحلة كاملة، أو مجموعة من المراحل المدرسية، بالإضافة لذلك، فإن هذا المصطلح يستخدم بمعنى أكثر شمولاً واتساعاً، ليغطي كل الأنشطة والفعاليات التربوية، إنه يعني محتوى التعليم والطرائق المستخدمة.

إن المنهاج المدرسي بالمعنى الشامل الواسع يتجاوز حدود المحتوى والطرائق التعليمية، ليشمل الأهداف التربوية وطرائق التقويم

ولقد أعطى فوركن Forquin أولوية خاصة لمفهوم المنهاج في كتاباته السوسولوجية، حيث وضح الفرق بين البرنامج والمنهاج، إذ يرى أن البرنامج يتضمن محتوى التعليم وطرائق التقويم، بينما المنهاج المدرسي يعني طريقة البرامج والسياقات التعليمية، إن مفهوم المنهاج المدرسي عنده واسع وشامل جداً<sup>36</sup> إنه أكثر اتساعاً من المقرر التعليمي؛ فهو لا يتضمن، فقط، مقررات المواد، بل أيضاً غايات التربية وأنشطة التعلم والتعليم، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقييم التعلم والتعليم. في نفس السياق يؤكد هذا الفيلسوف البريطاني أن المنهاج هو برنامج النشاط المحدد بحيث يستطيع التلاميذ الوصول قدر الإمكان إلى تحقيق بعض الغايات والأهداف التربوية، فهو كل التعليمات والمكتسبات المنظمة والموجهة من طرف المدرسة. 37 حيث تشكل المناهج مجموعة من المعارف والمهارات والقيم، المتحققة على شكل مواد للتدريس، والتي تراقبها مجموعة من الإرشادات المنهجية، المحددة للأهداف ومعايير التقويم<sup>38</sup>.

إنه كلمة تحيل على سياق تعليمي أو برنامج دراسي متكامل من الفعاليات والنشاطات والمواد المدرسية في مؤسسة تعليمية. فهو يشكل منظومة من المعارف والخبرات والتجارب والمعايير والعلاقات، ونماذج السلوك ومختلف الأطر المرجعية الموجهة للسلوك والتفكير. فالمنهاج المدرسي بالمعنى الشامل والواسع يتجاوز حدود المحتوى والطرائق التعليمية، ليشمل الأهداف التربوية وطرائق التقويم. كما بين ذلك كل Karabel et Holsey وتبعاً لذلك يصبح مفهوم المنهاج واسعاً جداً، بحيث يشمل العملية التربوية كاملة. متجاوزاً مفهوم التعليم النظامي إلى كل المعارف والأنشطة والخبرات المباشرة وغير المباشرة داخل المدرسة وخارجها، مما يصعب معه تحديد آثار المنهاج النظامي عن غيره من العوامل التعليمية. ويشير Forquin في كتابه سوسولوجيا المنهاج<sup>39</sup> في بريطانيا إلى الفرق بين مفهوم المنهاج الرسمي الصريح أو المنظم (أي ما ينظم ويخطط ويقدم للتلاميذ بشكل رسمي ونظامي سعياً إلى تحقيق أهداف صريحة واضحة ومحددة) (كمنهاج واع منظم ومتطور. والمنهاج الخفي والضمني أو الموازي أو غير المكتوب أو غير الرسمي. مسألة التمييز هذه تثبت كيف أن المدرسة بالإضافة إلى نقلها للمعلومات والمعارف والتجارب والمهارات والخبرات الرسمية والمنظمة، فهي تنقل في الآن ذاته قيماً ونماذج ثقافية ضمنية. فما يمكن أن يتعلمه الفرد في المدرسة يتجاوز ما تقدمه المدرسة علناً لطلابها.

35 - Gaston Mialaret, Sciences de l'éducation. Aspects historiques. Problèmes  
1989, p143

36 - forquin 1983,p3

37- Jean claude forquin dictionnaire encyclopédique de l'éducation paris ; nathan ; 2000 :p242.

38- Mohamed Sauali, les politiques d'éducation : fondements et Gestion, p103.

39 - Forquin Jean-Claude. Sociologie du curriculum Rennes : PUR, 2008. p 202.

بعض عرض هذه التعريفات المختلفة ارتأينا اعتماد التعريف الذي يغطي الجوانب المختلفة للتعريفات الواردة في تعريف مفهوم المنهاج، فالمنهاج مشروع تربوي يتضمن مجموعة من العناصر هي:

- أ- الغايات، الأهداف، والأغراض التربوية
- ب- المحتوى: أي كافة المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات التي تترجم الأغراض التربوية.
- ج- الفعاليات والأنشطة والطرائق والوسائل المستخدمة من أجل بلوغ الأغراض التربوية.
- د- أساليب وأدوات التقويم لمعرفة درجة تحقق الأغراض التربوية.

**المحور الثاني: منظومة النوع الاجتماعي في المنهاج المدرسي، نحو فهم جديد للتفاوتات التعليمية بين الجنسين.**

### **1. النوع الاجتماعي والبحث التربوي**

تظهر أهمية النوع الاجتماعي داخل الدراسات التربوية في التشكيك بالمقولات التي ترجع التفاوتات بين الجنسين إلى المعطى البيولوجي. وتهدف هذه الدراسات إلى إبراز أهم القضايا المنهجية، النظرية، والميدانية التي اهتمت بمفهوم النوع، والتي أكدت في غالبيتها، بأن مختلف المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الإعلام...) إلى جانب البنية الاجتماعية تساهم في تكريس الفوارق بين الجنسين، وإنتاج وإعادة إنتاج نفس القيم والأدوار الاجتماعية للجنسين<sup>40</sup>. ومن أهم هذه الأبحاث نجد الدراسة التي قام بها كل من Baudelot و Establet والذان أكد أن الاهتمام بمفهوم النوع الاجتماعي أفضى إلى إعادة النظر بشكل جذري في كافة مشاكل علم الاجتماع، إلى جانب دراسة Thébaud الذي يدعو إلى تطوير أبحاث ميدانية حول مقارنة النوع من منظور مقارن بغية بناء نماذج تفسيرية.

### **2. النوع الاجتماعي والسياسات التربوية.**

لا يمكن الفصل بين مسألة النوع الاجتماعي والسياسات التعليمية، فمنذ بداية الاهتمام بمسألة النوع تم التوقيع على عدة اتفاقيات مشتركة بين الوزارات من أجل تعزيز تكافؤ الفرص بين الجنسين في منظومة التعليم، و مساهمة السلطات في إعادة تعريف النوع الاجتماعي، بحيث أن الأبحاث الميدانية التي ركزت على متغير النوع استطاعت أن تقدم نتائج تم استثمارها في تصميم أدوات مختلفة تساعد في إدارة التفاعلات داخل الفصل الدراسي، كما ساعدت على توجيهه الدراسي للجنسين وفق مبدأ الكفاءة والاستحقاق، وهذا الاهتمام يعكس اعتراف السلطات الرسمية بغياب المساواة بين الجنسين داخل النظام التعليمي و أن السبيل لتحقيق هذه المساواة هو الاهتمام بمسألة النوع<sup>41</sup>.

### **3. الاهتمام العلمي بمسألة التربية والنوع الاجتماعي بالمجتمع المغربي**

تعتبر مسألة النوع والتربية في السياق المغربي من المواضيع المستجدة عموماً، كما أن حقل الدراسات بشأنها في السياق

40- Hurtig, M.C., Kail, M., Rouch, H. (Coord.). (2003). Sexe et genre, Paris : CNRS Editions p 13.

41 - Annette Jarlegan, De l'intérêt de la prise en compte du genre en éducation, genre et éducation : institutions, pratiques, représentations, 2009, p 4.

المغربي مايزال في طور البناء<sup>42</sup>، لذلك لا نتوقع أن نعثر على كثير من الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل مباشر، هذا مع العلم أننا قد نجد بالمقابل العديد من الدراسات التقريرية التي تناولت الموضوع واهتمت بقضايا النوع في بعض الجوانب، ولعل عودة مسحية إلى أهم الإسهامات والدراسات التي أنجزت في المغرب قد تمكننا من وضع العمل الذي قدمه في إطار دينامية علمية تتطور وتتقدم في تناولها لبعض الاشكاليات والأسئلة البحثية المرتبطة بقضية النوع الاجتماعي.

#### 4. لماذا دراسة النوع والمناهج المدرسية ضمن السياسة التعليمية؟

هذا السؤال مشروع يطرح نفسه لعدة أسباب موضوعية تتجلى في ما يلي:  
تتجلى مشروعية الحديث عن الكتب المدرسية بفضل الأهمية البالغة التي تكتسبها ضمن المنهاج التربوي، وبفضل الوظيفة

الاجتماعية التي تلعب دور الموازن<sup>43</sup> بين الثقافة المدرسية والثقافة الاجتماعية، التي ترسخ الثقافات والقيم التي يعانقها المجتمع، هذا فضلا، عن كونها تسهم به في بلورة الرؤية التعليمية التي تحددتها الفلسفة التربوية للمجتمع، ولما تسهم به من غايات وأغراض تعليمية، تتجلى في القيم والمثل والأفكار المراد نقلها إلى المتعلم، وهو لم يعد أداة يتقاسمها الأستاذ والتلميذ فقط، بل أصبح رؤية اجتماعية وسياسية<sup>44</sup>. فالمناهج الدراسية وسيلة تعليمية تعليمية تجسد فيها بالقوة والفعل الرؤية التربوية للمجتمع، وتظهر فيها بوضوح القيم والمثل والأفكار والمعارف التي تم اختيارها للتربية<sup>45</sup>. وباعتباره بلغة فرنسوا ريشودو François Richaudeau "مطبوع منظم موجه للاستعمال داخل عمليات التعلم والتكوين المتفق عليها"<sup>46</sup> خاصة أن الكتاب المدرسي قد خضع سواء في تصورات أو في أوجه استعمالاته لتصورات ارتبطت في مجملها، بسياسات تربوية مختلفة، في علاقتها بتطور الأنظمة التربوية ومحيطها السوسيو اقتصادي<sup>47</sup>. فعندما نتتبع تاريخيا الطريقة التي تكونت بها ونمت المنظومة التربوية أو النظام التربوي بلغة دوركايم، يتضح لنا أنها تابعة لمختلف التنظيمات السياسية المؤثرة، ومن ثمة إذا فصلنا التربية عن كل هذه الأسباب التاريخية تصبح غير مفهومة وبدون معنى<sup>48</sup>.

#### 5. كيفية دراسة منظور النوع ضمن المناهج المدرسية

لا يمكن أن ننكر أن الاهتمام بالمناهج الدراسية انصب باستمرار في المغرب ولا يزال هذا الاهتمام قائما، بل ارتفعت درجته بالعلاقة مع سيرورة الإصلاح التربوي وطبيعة الغايات الكبرى التي يرسمها. حيث تؤدي هذه المقاربة القائمة على النوع بالمجتمع المغربي إلى فهم جديد للفتاوتات بين الجنسين، فالتقاطب الثنائي بين الذكر والأنثى يقترب في جميع المجتمعات بترايبية، وهذه

<sup>42</sup> Bourquia rahma, les femmes : un objet de recherche, in ouvrage collectif, études féminines : notes méthodologiques, coordination rahma bourquia, publications de FLSH rabat, 1997, p12.

<sup>43</sup> - وزارة التربية الوطنية، موجز إحصائيات التربية (2008-2009)، الإصدار الرقمي، ص12.  
<sup>44</sup> - التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي-الكتابة العامة-مديرية المناهج الرباط-نوفمبر 2007، ص9.

<sup>45</sup> - المملكة المغربية، مستجدات المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي، الإطار التوجيهي العام للمنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي، برسم السنة الدراسية 2020-2021، ص9.

46- f. Richaudeau, Conception Et Production Des Manuels Scolaires, Ed, Unesco, 1979, P : 51.

<sup>47</sup> - المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، مديرية المناهج نحو إحداث فضاء لذاكرة الكتاب المدرسي، يوليو 2002، ص:5.

<sup>48</sup> - Durkheim. Emile : 1980 p:46.

التراتبية ليست طبيعية، إنما مبنية اجتماعيا. فالعلاقات غير المتكافئة بين الرجال والنساء- الهيمنة الذكورية والخضوع الأنثوي – ليس ظاهرة حتمية ولا هي قدر أزلي، إنها تنتج عن علاقات الجنس الاجتماعية في مجتمع معين<sup>49</sup>. وتؤدي المدرسة ومناهجها الدراسية دور أساسيا في تعلم الأدوار المجنسة، فهذه الوسيطة عالية القيمة تضفي الشرعية على تمثيلات الذكر والمؤنث. إذ تلقن للأطفال منظومة النوع أي جملة المعايير والمعتقدات والممارسات والمعارف التي تنظم العلاقات بين الجنسين، يكون لها انعكاسات على تدرس البنات، وعلى مسارتهن الدراسية، وعلى كافة تجاربهن. فمحتويات المناهج Continue De Curriculum المدرسية تثير الكثير من النقاش، نظرا لقوة تأثيرها ولأهمية الأدوار التي تسند إليها في تشكيل قيم وبناء تمثيلات المتعلمين والمتعلمات، فالمناهج المدرسي بما هو وعاء ناقل يشكل مصدرا للمعلومات وإطارا يوجه وينظم المعارف المدرسية les Savoirs Scolaires ويمرر بكيفية ضمنية وصريحة، فهما للتاريخ ورؤية للعالم،

ويرسخ للمتعلم والمتعلمة معالم زمانية ومكانية فضلا عن نماذج للسلوك والفعل الاجتماعي. إن الدراسات المخصصة لمضامين المناهج المدرسية عديدة. هذه الدراسات التي كانت مركزة على التمييز العنصري، بدأت تهتم منذ ستينات القرن الماضي بالتحيز الجنسي، أي بأشكال التمييز المبنية على الجنس، ولا سيما إزاء جنس المؤنث. وقد تنامت هذه الدراسات منذ 1981 بفضل برنامج الدراسات الوطنية الواسع النطاق الذي أطلقته منظمة اليونسكو إثر المؤتمر العالمي للدراسات لعقد الأمم المتحدة من أجل المرأة، والمساواة، والتنمية والسلام (كوبنهاغن) 1980، وقد أتاحت هذه الدراسات تحليل الكتيّف لمختلف المواد الدراسية ولجميع المستويات في أفريقيا، وأمريكا، وآسيا وأوروبا. وقد لخصت أندريا ميشيل هذه الدراسات في مؤلف بعنوان «لا للصور النمطية نعم للقضاء على التحيز الجنسي في كتب الأطفال والكتب المدرسية 15» وفي وقت أحدث نشرت دراسات كثيرة ذات صلة. ويتعذر القيام بحرص تام لهذه الدراسات. وتجمع هذه الدراسات على شجب التحيز الجنسي<sup>50</sup> ووجود كثير من الأحكام المسبقة التي تحط من شأن النساء: ضعف عددي للشخصيات الأنثوية في الدراسات العامة، أو العكس من ذلك كثرته المفرطة في التكوين المهني ذي الطابع الصحي والاجتماعي؛ مع بقاء الرجل والمرأة محصورين في خصائص وأدوار وأنشطة اجتماعية ومهنية تسند إليهما تقليديا، فالنساء، مغفلات الأسماء غالبا، يبقين حبيسات الدائرة المنزلية، ويحافظن على احتكار التخرج والضعف وللعاطفة والتبعية. أما الرجال فيجسدون القوة البدنية والمعنوية، والسلطة، إعادة الإنتاج الاجتماعي يرى بورديو أن المدرسة لا تعمل بمعزل عم الهرمية أو الطبقة السائدة في المجتمع وإنما هي تقوم بإعادة إنتاج نفس الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

## 6. اللامساواة المدرسية والنوع الاجتماعي

لقد شكلت إشكالية التفاوت واللامساواة محور الدراسات السوسولوجية<sup>51</sup>، وإذا كنا نتحدث فيما سبق عن تفاوتات مجالية

49-UNESCO, Comment l'égalité des sexes est-elle promue avec les manuels? Un guide méthodologique pour les acteurs et agents dans les étapes de préparation du manuel, 2017 p. 27

<sup>50</sup> Ibid p28

<sup>51</sup> أنظر الدراسات التالية:

- *Les Héritiers*, ouvrage de Pierre Bourdieu et Jean-Claude Passeron publié en 1964.
- Raymond Boudon : "L'inégalité des chances"

بين المجتمعات الحضرية والمجتمعات القروية، وبين الأحياء الراقية والأحياء الشعبية، وبين الجهات المركزية والمناطق المحلية، وتفاوتات بين المجموعات السوسيو مهنية، فقد أصبحنا اليوم، لا نتحدث عن إشكالية التفاوت على المستوى المجالي التربوي، ولا على مستوى المركزي والمحلي، ولا على المستوى الطبقي الاجتماعي وإنما بثنا في الأونة الأخيرة، أمام إشكالية متفارقة، تهم التفاوت واللامساواة بين الجنسين داخل المدرسة ذاتها، كمؤسسة للتربية وقناة للتنشئة الاجتماعية بلغة إميل دوركايم، لامتساواة تظهر بشكل ضمني أو مصرح به من خلال الخطاب المدرسي الذي تنتبناه المناهج الدراسية والممررة عن طريق الكتب والمقررات المدرسية، التي تعمل بشكل واعي أو غير واعي على إنتاج وإعادة إنتاج اللامساواة بين الجنسين، على الرغم من أن المغرب يسعى بقوة على تبني وادماج بعد النوع الاجتماعي في مخططات السياسات العمومية وعلى مأسسة هذه المقاربة في الإصلاحات والتوجيهات التربوية، وجعلها رافدا لاستدراك الشراكات بدعوى اقرار وضعية للنوع الاجتماعي.

ومن ثمة إن رصد ظاهرة المساواة بين الجنسين في النظام التعليمي المغربي كمطعي ثقافي اجتماعي، يفرض علينا مساءلة

مختلف أشكال الإصلاحات التربوية، انطلاقا من سعي الدولة المغربية الحثيث نحو تحقيق المساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص، كما أفرت ذلك على مستوى الوثائق الرسمية والخطابات التربوية، وأيضا مساءلة التوزيع غير العادل بين الجنسين ضمن المناهج الدراسية والتميز الملحوظ على مستوى تقسيم العمل الاجتماعي، حيث السياسة التعليمية في هذه الحالة لا تعيد فقط إنتاج التفاوت الاجتماعي على مستوى النوع، وإنما تعيد إنتاج التفاوت في النوع على مستوى المدرسة<sup>52</sup>. لهذا أصبح لزاما علينا اليوم قياس مدى أجرة تلك الخطابات على مستوى الممارسة التربوية من خلال تقييم وتحليل مضامين ومحتويات الكتب المدرسية.

\* تتأكد أهمية هذا السؤال، وبالتالي هذا العمل – في نظرنا في اعتبارين أساسيين هي:

#### الأول: المناهج المدرسية في قلب السياسة التعليمية.

هناك معاناة تفرض نفسها، وهي استمرار اتسام المناهج في القرن الواحد والعشرون بالأهمية ذاتها، باعتبارها أداة تربوية أساسية. لذلك ينبغي أن تكون الكتب المدرسية في صميم كل سياسة تربوية عن طريق تعبئة ما يلي:

- السياسات الدولية والوطنية من أجل ضمان تحقيق الهدف المتمثل في التعليم للجميع، وذلك من النواحي التربوية والسياسية والاقتصادية على حد سواء.
- تعبئة عدد كبير من الفاعلين والفاعلات من أجل إعداد وإصدار الكتب المدرسية، بدءا من واضع السياسات التربوية وصولا إلى هيئات التوزيع، مروراً بدور النشر.
- تعبئة الطاقم التعليمي برمته، والتلامذة، وذويهم.

#### الثاني: الأهمية المتجددة للمناهج المدرسية

إن للكتب المدرسية بالإضافة إلى رهاناتها التربوية أدوار إيديولوجية حاسمة الأهمية. وكما هو معلوم فإن المنهج المدرسي، ومنذ زمن طويل، يمثل وسيلة أساسية للتنشئة الاجتماعية، ناقلة للمعارف والقيم. وذلك ما جعل الكتب المدرسية تواصل حضورها كموضوع للكثير من الدراسات الديدانكتيكية والعديد من الدلائل التوجيهية والأبحاث التربوية، سواء من الناحية البيداغوجية أو

- François Dubet Egalité des places, égalité des chances Dans Études 2011

52 - زينب النجاري، المدرسة والنوع الاجتماعي الحركية المدرسية والاجتماعية للفتيات بالوسط القروي المغربي، مقال ضمن الكتاب الجماعي: قضايا في سوسولوجيا التربية، النوع والبيئة والقيم، تنسيق فوزي بوخريرص وعبد الله هرهار، 2018، ص 81.

من زاوية سوسيولوجية، إما لتنتقيح محتواها بغية تحسين التعليمات التي توفرها، أو لجعلها أكثر مراعاة للقيم المعتمدة قيما عالمية مثل: قيم النوع، المواطنة، السلم، التسامح، المساواة وغيرها...، أو بالإضافة إلى ذلك تلبية الطلب على المساعدة التقنية من خلال توفير وتوزيع المواد التعليمية.

### 1- في المناهج التعليمية

تعكس المناهج المدرسية المعارف والمضامين التي يعتبرها المجتمع مهمة ومناسبة للدراسة في المدرسة. فكيف تمثل الإناث والنساء عامة في هذه البرامج؟ وكيف تظهر الرجال؟ هل المحتوى المدرسي يعبر عن تكافؤ الفرص؟ أم أنه يعيد إنتاج عدم المساواة بين الجنسين؟

لسوء الحظ، يعبر المحتوى الخاص بالمناهج عن الأفكار والممارسات المتعلقة بعدم المساواة بين الجنسين ويعيد إنتاجها. في الواقع، تمثل القصص والكتب المدرسية صوراً نمطية للغاية للمذكر والمؤنث وتحاول أن تعزز لدى التلميذ النماذج التي تم استيعابها بالفعل داخل الأسرة. وهكذا، تظهر المرأة في أدوار الأم، في حين أن صانعي القرار ورجال الأعمال يميلون إلى أن يكونوا من الذكور ويظهر ذلك من خلال

#### أ. إعادة إنتاج الصور المبنية على الجنس

أكد تحليل موجز لعينة من الكتب المدرسية، الملاحظات التي عبر عنها ممثلو وممثلات المؤسسات التعليمية والنيابات الإقليمية والأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، أي أن الكتب المدرسية مستمرة في تكريس الأدوار النمطية للفتيات والفتيان من خلال المحتوى والصور واللغة المبنية على الجنس. إن هذه الوضعية لازالت مستمرة رغم الانطباع السائد عند مسيري المنظومة التعليمية بأن الوضع تم تصحيحه بفضل بنود دفتر التحملات المنصوص عليها في المادة 12 والتي تنص بوضوح على أن الكتب المدرسية ينبغي أن تعزز مبادئ الإنصاف وتدعم التكافؤ والمساواة وبفضل مراجعة اللجان التربوية ولجنة القيم<sup>53</sup>. فمديرية المناهج تعتبر أن هذه الصور النمطية والموافق كان من المفترض أن يتم التخلص منها تماشياً مع المواصفات المدرجة في دفتر تحملات مختلف المناهج وبعد مراجعة بعض البرامج المدرسية وفق منظور يعتمد النوع فإن الكفاءات المطلوبة للقضاء على الصورة النمطية والصورة المبنية على الجنس لم يتم تطويرها عند الفاعلين الرئيسيين المعنيين. فمن جهة، لا يتوفر أعضاء اللجان على تكوين يمكنهم من مواجهة الإشكالية، ومن جهة أخرى، منتجو الكتب المدرسية وهم متعاقدون من خارج المنظومة التربوية ليس بالضرورة لهم إلمام بقضايا النوع، يقومون بإعادة إنتاج واستدامة الصور النمطية السائدة في محيطهم وسياقهم الثقافي.

#### ب. في الممارسة التربوية:

لا زالت الصور النمطية المبنية على الجنس رائجة على نطاق واسع من قبل مختلف المتدخلين والفاعلين التربويين في فضاءات التربية والتكوين بواسطة اللغة والسلوكيات فصل البنين والبنات داخل الأقسام، وعن طريق نقل إيديولوجيات ومعتقدات تمييزية ذاتية وقناعات شخصية<sup>54</sup>، ففي ظل منظومة قائمة على الاختلاط بين الجنسين داخل الفصل الدراسي، لن يتيسر للمدرسة أن تغير تلك الصور النمطية والقوالب الجنسية، إلا إذا كان لمهني التربية دراية كافية ووعي ضمني بمسألة النوع الاجتماعي،

<sup>53</sup> - دراسة تقييم أثر برامج التربية على حقوق الإنسان والمواطنة لوزارة التربية الوطنية، idoine، أكتوبر 2007، ص52.

<sup>54</sup> - نفس المرجع، ص43.

فمسألة النوع يجب أن تصاحب الأطفال من الحضارة في إطار شراكة فعالة مع أولياء الأمور، من أجل ترسيخ المساواة بين الجنسين و الحد من التفاوتات القائمة على الجنس.<sup>55</sup>

### ت. في التكوين

يمكن الإشارة هنا، أن غياب التكوين في مجال المساواة بين الجنسين عند الفاعلين التربويين في جميع مستويات المنظومة التربوية،<sup>56</sup> يعد سببا رئيسيا في استدامة الصور النمطية المبنية على الجنس، إذ ليس هناك أي وحدة تتناول إشكالية برامج التكوين الأساسي للمربين (المدرسين، المستشارين، المفتشين، الموجهين)، سواء في برامج التكوين بمراكز تكوين أطر قطاع التربية الوطنية، أو في برامج التكوين المستمر التي تخصص لها اعتمادات في الميزانية.

### 7. منظومة النوع في السياسة التعليمية المغربية: قراءة في الإصلاحات التربوية

تشكل هذه الورقة كما تم الإشارة سلفا، مساهمة متواضعة منا للإجابة على سؤال راهني أساسي مفاده: بأي لغة يمكن الحديث عن سياسة تعليمية- مغربية- من منظور النوع الاجتماعي؟ ويستمد هذا السؤال شرعيته من:

#### 1.1- مسلمة (postulat)

إن تطور البلدان المتقدمة، ولید تطور أنظمتها التربوية والتعليمية، ورهين بمدى إدماج النوع الاجتماعي ضمن سياستها التعليمية ومناهجها الدراسية، فالثورة الصناعية نجحت بالخصوص في الدول التي عرفت أنظمتها التعليمية تطورا مهما في هاته الفترة.

#### 1.2- إثبات (constatation)

وعى السلطات المغربية بدور النظام التعليمي في تطوير البنيات الاقتصادية والاجتماعية، نتج عنه اهتمام هذه السلطات بهذا النظام منذ الاستقلال إلى الفترة الراهنة.

وهذا الاهتمام يتجلى في خمسة نقط أساسية هي:

#### 1.2.1- وعى المسؤولين بأهمية التعليم في تطوير المجتمع

##### 1- حصة نفقات التعليم في ميزانية الدولة

يبين تطور الميزانية الإجمالية المخصصة لوزارة التربية الوطنية، بأكثر من (7.8) في المائة في السنة منذ 2001، مدى التزام الدولة المستمر لتطوير النظام التربوي، ووصلت ميزانية وزارة التربية الوطنية خلال سنة 2012 إلى 42.4 مليار درهم أي حوالي (17.2) في المائة من ميزانية الدولة، خصصت منها (99.5) في المائة للتعليم المدرسي<sup>57</sup>.

##### 2- توزيع الميزانية الوزارية داخل قطاع التربية الوطنية

خصصت الدولة لوزارة التربية الوطنية ميزانية تقدر ب 42.2 مليار درهم خلال سنة 2012 بهدف تنفيذ المخطط الاستعجالي بارتفاع وصل إلى 6 في المائة مقارنة مع سنة 2011<sup>58</sup>.

#### 2.2.1- الميزانيات المرتفعة المخصصة للنوع الاجتماعي في النظام التربوي

<sup>55</sup> - ibid p5.

<sup>56</sup> - مخطط العمل الاستراتيجي المتوسط المدى لمأسسة المساواة بين الجنسين في المنظومة التربوية، 2009-2012، شتنبر 2008، ص28.

<sup>57</sup> - المملكة المغربية، وزارة الاقتصاد والمالية، تقرير حول ميزانية النوع الاجتماعي، مشروع قانون المالية لسنة 2016، ص64.

<sup>58</sup> - المملكة المغربية، وزارة الاقتصاد والمالية، تقرير حول ميزانية النوع الاجتماعي، مشروع قانون المالية لسنة 2013، ص64.



### 1- جعل الميزانية العامة مستجيبة للنوع الاجتماعي

يؤكد صندوق النقد الدولي، النفقات المرتفعة المخصصة للنوع الاجتماعي، إذ يندرج إدماج بعد النوع الاجتماعي في الميزانية بالمغرب في سياق الدينامية الاجتماعية والسياسية للمملكة المغربية، التي تستكمل مسيرتها على طريق الديمقراطية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد مكن التطور التدريجي لتجربة المغرب في مجال برمجة الميزانية المرتكزة على النتائج والمستجيبة للنوع الاجتماعي، التي انطلقت منذ أكثر من عشر سنوات من إنتاج سبل من المعارف والآليات اللازمة لإعداد وتنفيذ وتقييم السياسات العمومية من منظور النوع الاجتماعي، والتي حظيت باعتراف دولي متنامي، كما مكن من تحقيق عدة إنجازات ارتبطت بتطوير أدوات وآليات تحليل الميزانيات القطاعية حسب النوع الاجتماعي، وإغناء نظام المعلومات الوطني، بمعطيات مراعية للنوع الاجتماعي، إضافة إلى إعداد تقارير حول ميزانية النوع الاجتماعي المرافقة لقوانين المالية. وتشكل تقارير النوع الاجتماعي، في طبعها التاسعة لسنة 2014 والعاشر لسنة 2015، إنجازا مهما ينم عن نضج التجربة المغربية في هذا المجال، والتي استفادت لا محالة من المسيرة المتواصلة نحو تكريس مبادئ المساواة والإنصاف، والذي تعزز

بمصادقة البرلمان المغربي على إصلاح القانون التنظيمي للمالية الذي يؤكد على مأسسة التدبير المرتكز على الأداء والمراعي للنوع الاجتماعي. 59

### 1.2.3- تعدد الإصلاحات التي شهدتها هذا النظام

منذ صدور الميثاق الوطني للتربية والتكوين (199-2009) مروراً بالكتاب الأبيض (2002)، المخطط الاستعجالي للتربية والتكوين (2009-2012)، الرؤية الاستراتيجية للإصلاح (2015-2030)، وصولاً إلى قانون الإطار لإصلاح التربية والتكوين الذي تم إصداره سنة (2019).

رغم كل الإصلاحات المتكررة والاهتمام المتزايد بالنظام التعليمي المغربي، ورغم الجهود المبذولة في تطويره والدفع به نحو التقدم، والمحاولات المتكررة لجعله قاطرة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فإن هذا النظام - على ما يبدو - قد تخلف عن تحقيق طموحات المجتمع المغربي، رغم الإصلاحات المتتالية، كما أكدت كثير من الدراسات، وهي لأمساواة كرسيتها تراكمات من الاختلالات، رغم ما تم تخصيصه من إمكانيات مادية ولوجستيكية وبشرية لإصلاح المنظومة التعليمية، ورغم ما بشرت به المخططات الحكومية للمساواة من تأهيل للمنظومة التربوية والتكوين، على أساس الإنصاف والمساواة وتحقيق تكافؤ الفرص بين الجنسين ومناهضة أشكال التمييز والعنف ضد الفتيات<sup>60</sup>.

### 1.2.4- سياق وطني ودولي متحول بمرجعيات جديدة للتربية على النوع الاجتماعي

لقد أصبحت مفاهيم تكافؤ الفرص *Égalité des chances* التعليمية، والمساواة بين الجنسين *égalité des sexes*، من أهم المبادئ التربوية الحديثة، التي باتت تفرض نفسها على واضعي السياسات التعليمية ومتخذي القرار، ومن أبرز التيمات التي شغلت تفكير العديد من المهتمين بمجال التربية والتعليم، وذلك نتيجة تزايد الوعي بهذه القضايا السوسولوجية، ذات الرهانات التربوية. وهذا ما تؤكد دينامية الإصلاحات المؤسساتية والتشريعية التي شهدتها المغرب، والتي توجت بدستور 2011. وهو الدستور الذي أفرد لمنظومة القيم المشتركة وقيم النوع الاجتماعي التي على مختلف مكونات الأمة التشعب بها والتخلي بفضائلها،

59 - تقرير المملكة المغربية، وزارة التضامن، المرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، تقييم خطة بيجين+ 20، ص 14.  
60 - يوسف السطحي: الخطة الحكومية للمساواة 2016-2012، سلك الندوات الجهوية حول "دعم مواكبة القيادة النسائية على مستوى الجماعات الترابية المغربية"، وزارة التضامن والمرأة والأسرة، والتنمية الاجتماعية.

عناية خاصة، سواء في ديباجته أم في العديد من فصوله، في مقدمتها: ارتكاز الحياة الاجتماعية على قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والحرية والكرامة والمساواة بين الجنسين، والمواطنة المسؤولة.<sup>61</sup>

### 1.2.5 إنشاء مؤسسات حكومية وطنية.<sup>62</sup>

في إطار الالتزام بجعل احتياجات النوع الاجتماعي بعدا مندمجا في تحليل وتصميم السياسات العمومية – التعليمية-والبرامج الوطنية وتنفيذها ومراقبتها وتقييمها، اشتغل المغرب على تأسيس آليات ومؤسسات وطنية، تعنى بمكافحة التمييز وتحقيق الإنصاف وتعزيز المساواة بين الجنسين. حيث تم:

- إنشاء آلية وطنية حكومية تهتم بقضايا المرأة، وبذلك أحدثت سنة 1998 لأول مرة كتابة دولة مكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة. وتدعى هذه الآلية والوطنية اليوم وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية. كما تم على المستوى الحكومي إنشاء نقط ارتكاز مكلفة بتتبع إدماج النوع بالقطاعات الحكومية خاصة التعليم ضمانا لفعالية التنسيق.

- النص على إحداث هيئة للمناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز، كهيئة وطنية دستورية مستقلة تتولى تتبع تقييم السياسات العامة المرتبطة بالنوع الاجتماعي ومكافحة كل أشكال التمييز ضدها، والتي يوجد مشروع قانون إحداثها، الذي صيغ وفق مقاربة تشاركية مع مختلف الفاعلين في مسطرة المصادقة.

كما تم إنشاء آليات مؤسساتية للرصد والتقييم، منها مؤسسات خاصة بقضايا النوع الاجتماعي من قبيل:

- تأسيس مركز التميز في ميزانية النوع الاجتماعي لأول مرة بالمغرب بشراكة مع الأمم المتحدة للنساء.

- مرصد النوع الاجتماعي في الوظيفة العمومية.

لقد دفعنا كل هذه العوامل إلى الاهتمام بهذه التيمة، وهو ما يوضح، إذن، كيف أن الحديث يقع ضمن اختيارات أكاديمية محضة، تصب نصب الأعين رهانات معرفية ومنهجية، تهدف إلى تطوير النقاش العلمي المهتم بإشكالية التربية والنوع وبقضايا المساواة عامة في السياق المغربي، والارتقاء به إلى مستوى إبستمولوجي، تحليلي ونقدي.

ونحن من جانبنا، نؤكد على الطابع التجديدي الذي ينبغي أن يسم السوسولوجيا. هذا ونعتبر أن مشروع هذا البحث ما هو إلا دعوة لبث نفس تجديدي في سوسولوجيا التربية بالمجتمع المغربي، انطلاقا من الاشتغال على إشكالية معاصرة باستلهاهم نماذج تحليلية معاصرة كذلك.

### أهمية السياسة التعليمية

إن السياسة التعليمية غالبا ما تفصح عن ذاتها في الخطاب السياسي المتداول بين الفاعلين والتنظيمات السياسية، وكذلك في الوثائق الرسمية أو شبه الرسمية. ولهذا سنحاول من خلال هذه الورقة أن نقيس مدى حضور النوع الاجتماعي بالمنظومة التربوية ومنه السياسة التعليمية المغربية، من خلال التركيز على أربعة وثائق تربوية رسمية، تشكل أساس المنظومة التربوية: الميثاق الوطني للتربية والتكوين (1999-2000)، الكتاب الأبيض للتربية والتكوين (2002)، المخطط الاستعجالي (2009-2012)، وثيقة الرؤية الاستراتيجية للإصلاح (2015-2030)، الصادرة عن المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، وهي وثائق رسمية تتأسس على مرجعيات موجهة كالدستور والخطب الملكية، مع الأخذ بعين الاعتبار المقترضات الجديدة،

<sup>61</sup>-المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، التربية على القيم، تقرير رقم 1، يناير 2017، ص5.

<sup>62</sup>- نفس المرجع، ص15.

والاتفاقيات الدولية المصادق عليها في صلة بالتربية والتكوين والبحث العلمي. بالإضافة إلى الاستفادة من تقارير اللجن الدائمة بالمجلس الأعلى للتربية والتكوين، وكذا المساهمات الكتابية للأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والخبراء في التربية والتكوين والمجتمع المدني. وذلك بناء على مبادئ وثوابت أساسية، واعتماد نظرة شمولية لمختلف مكونات المدرسة المغربية، علاوة على السعي إلى ترسيخ المقاربة التشاركية وبناء تعاقد مجتمعي في دعم مشاريع الإصلاح، مع إخضاع مسار الإصلاح هذا إلى عملية التتبع والتقييم، وكل ذلك من أجل إرساء مدرسة جديدة قوامها، الإنصاف وتكافؤ الفرص والجودة والارتقاء بالفرد والمجتمع.

### لماذا العودة إلى هذه الوثائق الرسمية<sup>63</sup>؟

إن الحاجة التي أملت علينا العودة إلى هذه الوثائق، ارتبطت أساساً بوضعية المملكة المغربية التي جعلت من قضية إرساء المساواة بين الجنسين في التعليم ضمن أولوياتها، حيث باشرت مجموعة من الإصلاحات واتخذت مجموعة من التدابير بهدف إدماج مقاربة النوع الاجتماعي.

### الدستور المغربي 2011 والنوع الاجتماعي

يكرس الدستور المغربي لسنة 2011، عدة مبادئ معيارية لتكريس المساواة بين الجنسين<sup>64</sup>:

مبدأ المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات والحريات ومبدأ المناصفة بينهما ونبد ومكافحة كل أشكال التمييز على أساس النوع أو الجنس، وهذا ما يبينه لنا الفصل 6 من الدستور، الذي يدعو إلى «توفير الظروف التي تمكن من تعميم الطابع الفعلي لحرية المواطنين والمواطنات، والمساواة بينهم، ومشاركتهم في الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية»<sup>65</sup>. لقد أولى الدستور الجديد، دفعة قوية للإطار المؤسسي للمغرب، مما ساهم في تعزيز المقاربة الأفقية لقضايا النوع الاجتماعي وترسيخ تدخلاتها التكاملية وبالتالي تقوية تقارب وتجانس السياسات العمومية،

الفصل 19، يشير الدستور بصريح العبارة إلى: أن يتمتع الرجل والمرأة، بالحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، الواردة في هذا الباب من الدستور، وكذا في الاتفاقيات والمواثيق الدولية، كما صادق عليها المغرب، وكل ذلك في نطاق أحكام الدستور وثوابت المملكة وقوانينها». بحيث تسعى الدولة إلى تحقيق مبدأ المناصفة بين الرجال والنساء، وتحدث لهذه الغاية، هيئة للمناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز<sup>66</sup>. نفس الأمر في (الفصل 30) يشير هذا الفصل من الدستور إلى ضرورة إقرار وضعية منصفة لكلا الجنسين، الحق في التصويت والترشح والانتخاب، والتمتع بالحقوق المدنية والسياسية»، وينص القانون على مقتضيات من شأنها تشجيع تكافؤ الفرص بين النساء والرجال في الولوج إلى الوظائف الانتخابية<sup>67</sup>.

63 - المملكة المغربية، وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، تقييم خطة عمل بيجين+20، تقرير المملكة المغربية، ص:24.

64 - المملكة المغربية، وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، تجربة المملكة المغربية - الميزانية المستجيبة للنوع الاجتماعي - ص:6.

65 - الدستور المغربي، الفصل 6، ص:5.

66 - الفصل 19 من الدستور المغربي، ص:7.

67 - الفصل 30 من الدستور المغربي، ص:9.

## التوجيهات الملكية السامية:

إن المغرب يعتبر هذه المسألة من المحاور الرئيسية لسياساته العمومية، لاسيما من خلال اعتماد ميزانيات تأخذ بعين الاعتبار البعد الخاص بالنوع. وهي نفس المقاربة التي أقرتها الأمم المتحدة كآلية رائدة.<sup>68</sup>

## الميثاق الوطني للتربية والتكوين

يشكل الميثاق الوطني حدثا كبيرا في تاريخ المغرب المعاصر، نظرا لكونه يحدد الإطار المؤسسي للإصلاح المنشود، ويوضح المبادئ الأساسية ويقترح سبل تجديد التربية خاصة عبر تأكيده على القضاء على الفوارق بين الجنسين في التعليم الأساسي، وعلى ضرورة بدل مجهود خاصة لتشجيع تدرّس الفتيات في الوسط القروي، ومن خلاله تم اتخاذ تدابير ملموسة لإدماج البعد النوعي في السياسة التربوية، إذ تم تحسيس المكونين بالمساواة بين الجنسين، تمهيدا لتعميم ذلك على كل مكونات المنظومة التربوية في تكوينها الأساس والمستمر، كما تم تدعيم مكانة النوع في الكتب المدرسية بنذ كل الاعتبارات في التمييز بين الجنسين، وبلورة عمليات تحسيسية ضد الصورة النمطية التي تفاضل بين الجنسين على مستوى المناهج والبرامج المدرسية، وعلى مستوى توجيه المتدربين.<sup>69</sup>

**البرنامج الاستعجالي 2009-2012**، الذي تضمن أهدافه الاستراتيجية إدماج مقاربة النوع في السياسات التربوية، عبر تحسين مردودية النظام في مجال التعليم، خاصة التعليم الإلزامي للذكور والإناث إلى سن 15 سنة، ضمن المجال الثالث لهذا البرنامج والمتعلق بـ «الحكامة والتخطيط ومقاربة النوع» والذي يستجيب لتوصيات الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

**مخطط العمل الاستراتيجي المتوسط المدى لمأسسة بين الجنسين<sup>70</sup>**، الذي يتمركز حول ثلاثة محاور أساسية: ضمان إرساء المساواة بين الجنسين في حكمة النظام التربوي عبر تطوير القدرات المؤسسية لهذا النظام، وتأمين الولوج المنصف للذكور والإناث من الأطفال.

والواقع أن هذا المخطط الاستراتيجي يمثل مخططا قطاعيا للنهوض بالمساواة بين الجنسين، كما هو مسطر في إطار الاستراتيجية الوطنية من أجل الإنصاف والمساواة بين الجنسين، الدامجة لمقاربة النوع في السياسات والبرامج التنموية والتي تبنتها الحكومة المغربية، منذ ماي 2006. وهو ثمرة تعاون انطلق في دجنبر 2007 بين كتابة الدولة المكلفة بالتعليم المدرسي وصندوق دعم المساواة بين الجنسين التابع للوكالة الكندية للتنمية الدولية.

**-مخطط العمل المتوسط المدى 2013-2016**، المتضمن لمشروع «تعزيز المساواة في المنظومة التربوية»، والذي يشمل عدة تدابير تخص القضاء على الفوارق بين الجنسين في الولوج إلى التعليم ومحاربة الهدر المدرسي، خاصة بالوسط القروي، وجعل البيئة المدرسية فضاء مساعدا على تبادل الأدوار والقضاء على الصور النمطية، والارتقاء بقيم المساواة، وفي هذا الإطار، تم وضع مشروع دعم تدبير المؤسسات التعليمية بالمغرب<sup>71</sup> PAGESM الذي يرمي إلى إدماج النوع الاجتماعي على مستوى المؤسسات التعليمية عبر مشروع المؤسسة.

68 - مقتطف من خطاب صاحب الجلالة في المنتدى العالمي لحقوق الإنسان العالمي، مراكش نونمبر 2014.

69 - التقرير التركيبي البرنامج الاستعجالي 2009-2012 ص 24.

70 - élaboré en partenariat avec le fonds d'appui à l'égalité entre les sexes (FAES) DE L'AGENCE canadienne de développement international (ACD), plan d'action stratégique à moyen terme pour l'institutionnalisation l'égalité entre les sexes dans le système éducatif (2009-2012).

71 - مخطط العمل المتوسط المدى لقطاع التربية الوطنية 2016-2013، تساؤلات وملاحظات.

## التوجهات الكبرى للرؤية الاستراتيجية في النوع الاجتماعي: 72

- تحقيق المساواة في ولوج التربية والتكوين لجميع الأطفال المغاربة، إناثا وذكورا، لا سيما في التعليم الإلزامي، دون تمييز قائم على أساس الجنس أو اللون أو المعتقد أو الثقافة، أو الانتماء الاجتماعي، أو الإعاقة.

- إلزامية التعليم الأولي وتعميمه، وجعل هذا التعليم الأولي مبني على الجودة وتكافؤ الفرص والمساواة والإنصاف.

- تخويل تمييز إيجابي لفائدة الأوساط القروية وشبه القروية والمناطق ذات الخصائص، من خلال الاستجابة لمتطلبات الإنصاف وتكافؤ الفرص وتخصيص التمدرس بالوسط القروي بتمييز إيجابي ييسر تعليما بفرص متكافئة لفائدة الفتيات والفتيان بهذا الوسط.

علاوة على تشجيع تمدرس الفتيات في البوادي، من خلال دعم خطة التعميم ببرامج محلية إجرائية لصالح الفتيات

- تأمين الحق في ولوج التربية والتكوين للأشخاص في وضعية إعاقة، عن طريق إدماج الأطفال المعاقين في المدارس لإنهاء وضعية الإقصاء والتمييز

يتضح من خلال هذه التوجهات، أن النوع الاجتماعي حاضر بقوة في السياسة التعليمية، وفي الخطاب التربوي، على وجه الخصوص، لكن يبقى السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: هل يؤمن صناع القرار السياسي في مجال التعليم بالنوع الاجتماعي؟ خاصة أن المسألة تتعلق بالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الجميع، وهي تنشئة تعلم الأفراد القيام بأدوار مختلفة، مبررة ذلك بالاختلافات البيولوجية القائمة بين الجنسين. وهذا التقسيم الجنسي للأدوار والعمل، من شأنه أن ينتقص من صورة المرأة في مقارنتها مع الصورة التي يحملها الرجل في خضم المجتمع. ويمكننا أن نلمس هذه الصورة في التفاوتات القائمة بين الجنسين في مجال التعليم. بحيث أنه على الرغم من التقدم المسجل أخيرا في تمدرس الفتيات، وخاصة الفتيات القرويات، فإن كل المعطيات تشهد على أن الفوارق الحالية في التربية بين الذكور والإناث واقع لا يمكن نكرانه.

## من أجل تكوين المتعلمين في مجال النوع الاجتماعي

مع نهاية الستينات حلل علماء الاجتماع الفرنسيين إشكالية كيف كان النظام التعليمي منتجا لعدم المساواة، على الرغم من الخطابات وإضفاء الطابع الديمقراطي والشرعية على إعادة الانتاج، ومع ذلك كانت هذه النظريات عمياء<sup>73</sup> عن دراسة البعد المتعلق بالنوع الاجتماعي بلغة ماري دوغي بيلا Marie Duru-Bellat. لكن لاحقا تم توجيه البحث إلى التفاعلات داخل المؤسسات، والتركيز على الأصل الاجتماعي والنوع وتأثيره على اختيار المدرسة وضعية التوجيه، ومع 1960 ظهر كيف أن نظام التعليم المختلط يميز ضد الفتيات، فبواسطة دراسة مسجلة سمحت برؤية أعضاء هيئة التدريس، وهم يولون أهمية أكبر للفتيان ويعطونهم معاملة تفضيلية مقارنة مع الفتيات<sup>74</sup>، وبالتالي كانت تصرفاتهم بعيدة من الحيادية ومحددة جيدا من خلال التمثلات النمطية للعلاقات الجنسية. ومن ثم أبرزت هذه الدراسة كيف أن قضايا النوع الاجتماعي لا تزال جزءا من تدريب هيئة التدريس، ويمكننا الشك في فعاليتها، ومن جهة أخرى شارك المعلمون مع بيئتهم المحيطة بالمفاهيم السائدة (المذكر والمؤنث) حتى لو قدموا أنفسهم على أنهم محايدون ومتحررون من هذه القوالب.

إن أحد جوانب المهمة في إيديولوجيا المهنة هو الحياد، الذي يجب على أعضاء هيئة التدريس إظهاره في مواجهة الاختلافات،

72- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم، 2015/2030.

73 - Marie Duru-Bellat À L'ÉCOLE DU GENRE Èrès | «Enfances & Psy» 2016/1 N° 69, p 91

74- Farinaz Fassa, Helene Fueger Et Autre Education Et Formation : ENJEUX DE GENRE, Editions Antipodes Nouvelles Questions Féministes p : 8.

ومع ذلك فإن شرط الحياد هذا يعيقهم عندما يتعلق الأمر بإعادة التفكير في عملهم التربوي، لأنه يدفعهم إلى تكرار ما يحدث داخل المدرسة والذي يبدو طبيعياً ومحايداً، هذا الوهم بالحياد هو أصل عدد معين من المقاومة في الجسم التعليمي.

### كيف يمكن أن يبدو التعليم المراعي للنوع الاجتماعي

إن نقطة البداية الأساسية للتفكير في برامج التعليم المستجيبة للنوع الاجتماعي هي الانطلاق من حقيقة أن التعليم هو حق أساسي من حقوق الإنسان المكفولة للجميع. ويشكل التعليم المستجيب للنوع الاجتماعي ضرورة ملحة إذما أردنا تحقيق تعليم جيد للجميع. ولكن في بعض المجتمعات، هناك العديد من العقبات والصعوبات التي تحول دون تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم ومن خلاله. وللعمل من أجل الوصول المتكافئ والمشاركة الكاملة في التعليم، هناك بعض المبادئ التي يمكن أن تساعدنا في توجيه الطريقة التي العمل بها:

- يحق للجميع، الفتيات والفتيان والرجال والنساء، الحصول على تعليم جيد يمكنهم الوصول إليه بطريقة منصفة ودون تمييز، كما تستجيب المساواة بين الجنسين في التعليم للاحتياجات المختلفة للفتيات والفتيان وتمكنهم من الدراسة والمشاركة والنجاح في بيئة التعلم<sup>75</sup>.
- يتطلب إعادة هيكلة الثقافة والسياسات والممارسات في التدخلات التعليمية لتلبية الاحتياجات المختلفة والقدرات المتفاوتة لجميع المتعلمين. التعليم المستجيب للنوع الاجتماعي:
- يعالج الحواجز بين الجنسين بحيث يمكن للجميع الفتيات والفتيان والرجال والنساء من التعلم.
- يحترم الفروق بين الجنسين ويدرك أن الجنس، وكذلك العمر والعرق واللغة والإعاقة والدين كلها جزء من هوية المتعلم.
- يمكن الهياكل والأنظمة والاستراتيجيات التعليمية من الاستجابة للجميع، الفتيات والفتيان والنساء والرجال
- يسمح للمساواة بين الجنسين في التعليم أن تكون جزءاً من استراتيجية أوسع للنهوض بالمساواة بين الجنسين في المجتمع
- يتطور باستمرار للقضاء على الفوارق بين الجنسين والقضاء على التمييز على أساس الجنس

هناك حاجة لتجاوز المسألة السطحية المتمثلة في الوصول إلى التعليم، وضمان الفهم الكامل لمفهوم النوع الاجتماعي. إذ يجب أن يقوم المنهاج الذي يراعي الفوارق بين الجنسين بتقييم المدرسة من خلال طرح أربعة أسئلة أساسية:

- ما هي تصورات الذكورة والأنوثة التي يجلبها الأطفال إلى المدرسة، ولماذا تتكاثر في الفصل الدراسي؟ وفي الساحة؟
- ما هي الصور السائدة عن الذكورة والأنوثة التي تنقلها المدرسة إلى الأطفال؟
- هل المساواة بين الجنسين من الاهتمامات التي تريدها المدرسة وتتوقعها من معلمها؟
- ما هي المبادرات والاستراتيجيات والمشاريع التي يمكن للمدرسة ككل القيام بها لتطوير أجندة المساواة بين الجنسين<sup>76</sup>؟

لكي تحترم المدارس الفتيات والمساواة بين الجنسين، يجب أن تتحدى ثقافة السلطة والتسلسل الهرمي والرقابة الاجتماعية في

<sup>75</sup> - égalité des genres dans l'éducation et par l'éducation، guide de poche de L INN sur le genre، p47

<sup>76</sup> - égalité des genres à l'école، série sur l'éducation et égalité des genres، Aperçu de programme. Oxfam GB. Décembre 2005p4.

غالبية المدارس، لذلك سيكون من الضروري تعديل المناهج الدراسية وتنظيم الفصول المدرسية للسماح بزيادة مشاركة الفتيات والنساء. من شأن المدرسة الصديقة للفتيات أن تشجع التساؤل عن المناهج وتدمير الهياكل الهرمية وشبكات السلطة التي تستبعد النساء والفتيات. بالفدر نفسه سيكون لدى المديرين والمعلمين فهم أفضل للظروف التي تؤدي إلى العنف والعنصرية والتمييز الجنسي والمواقف المعادية للمثليين واستبدالها بأشكال أكثر فعالية من التدخل. بالإضافة إلى ذلك، ستعطي الأهمية لخبرة المتعلمين ومعرفتهم من خلال إشراكهم بشكل أكثر فاعلية في إعداد وتقييم عملهم. سيتم تشجيع المتعلمين على التشكيك في المفاهيم الضيقة والأحكام المسبقة وتخيل مستقبل أوسع ومتنوع<sup>77</sup>.

### النتائج

على الرغم أن مأسسة الإدماج الأفقي لبعده النوع الاجتماعي في السياسات العمومية أحد أبرز توصيات منهاج عمل بيجين (1995) التي تم اعتمادها من قبل المغرب والتي تعد وسيلة رئيسية لبلوغ مساواة حقيقية من خلال اعتماد مقاربات مستهدفة وموجهة وقائمة على النتائج، إلا أن تحقيقها غير مؤكد وبعيد المنال حتى الآن، فتقرير النوع الذي أعدته وزارة المالية سنة 2014، يؤكد أن المقاربة المعتمدة في إطار السياسات القطاعية لا تزال تركز على برامج محددة موجهة للنساء عوض علاقات النوع، وأن المؤشرات التي تراعي بعد النوع لا تزال محدودة جدا وغير مرتبطة بشكل كاف بالإجراءات المدرجة في كراسات الميزانية المخصصة للنوع الاجتماعي. وبالرغم من صدور الميثاق الوطني للتربية والتكوين، سنة 2000، في ظل انخراط دولي في عقد الأمم المتحدة للتثقيف في مجال حقوق الإنسان، فإن هذا الميثاق لم يأخذ بعين الاعتبار أهداف تلك الخطة أثناء تجديد المناهج الدراسية، ففي ما يتعلق بالدعم السابعة المتعلقة ب«مراجعة البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائط التعليمية»، لم تتم الإشارة ضمن أهداف مراجعة البرامج إلى ضرورة إدراج وترسيخ النوع الاجتماعي، علما أن المناهج المدرسية، بما تقدمه من مضامين، تعتبر المادة الأساسية لصياغة العقول والسلوكيات، وبالتالي كان من الطبيعي أن تتضمن الكتب المدرسية مضامين منافية لحقوق النوع الاجتماعي كما بينت ذلك الدراسة المنظمة المغربية لحقوق الإنسان سنة 2006. هكذا، لا يزال تحقيق المساواة والمناصفة بين الرجال والنساء أمرا بعيد المنال، خاصة أن المغرب يصنف، وفقا لتقرير «فجوة النوع الجندرية العالمية» (المنتدى الاقتصادي العالمي 2014) في الرتبة (133)، متأخرا عن تونس الرتبة (123) والجزائر الرتبة (126) ومصر الرتبة (129) وتكرس هذه الفوارق، خاصة بين الرجال والنساء، الفقر والإقصاء وتشمل سائر الفئات العمرية والأوساط الجغرافية والاجتماعية الأخرى ولها آثار سلبية كبيرة على تمتع المرأة بحقوقها، التي بات يكرسها الدستور المغربي.

### على سبيل الختم

إن الخوض في مثل هذه المواضيع المركبة والبالغة التعقيد، والتي تتصل على وجه الدقة بموضوع التربية والنوع ليس بالشيء اليسير، وتزداد ازدواجية هذه الصعوبة حينما تجرأنا واقترحنا بدائل لوضع سياسة تعليمية جديدة تراعي بعد النوع الاجتماعي على مستوى تنزيل المناهج الدراسية. ومن ثمة إن ما نتوخاه من هذه الجرأة لا يعدوا أن يكون سوى خلطة للأفكار، وباب لفتح النقاش العمومي حول ما يمكن أن تقوم عليه سياسة تعليمية تسمح للمغرب بولوج القرن الواحد والعشرين. إن تبادل التجارب وتلاقح الأفكار ونقد المفاهيم وصياغة التصورات كلها أمور تحفز على الابتكار والإبداع في مجالات عديدة بما فيها





مجال النوع و التربية والمنهاج، وفي هذا السياق فإن هذه الدراسة ليست سوى مساهمة متواضعة في إغناء التفكير السوسبيولوجي حول موضوع يتطلب دراسات مواكبة للعصر و أبحاث مسانلة للواقع التربوي، وهذا المطلب لن يتحقق إلا بإشراك جميع الفاعلين التربويين عبر مؤسسات تمثيلية لبلورة تصور يقوم على مبادئ عامة تحظى بالتراضي وتجد مكانتها في تصور شامل لمشروع مجتمعي متكامل تعتبر السياسة التعليمية في علاقتها بمتغير النوع داخله مجرد أداة واحدة من بين الأدوات التي ستساهم في تحقيقه.

### البليو غرافيا

Briggs, L., McCormick, G., & Way, J. T. (2008). Transnationalism: A category of analysis. *American Quarterly*, 60(3), 625-648.

Agnès van Zanten ; les politique de l'éducation éd puf 3<sup>e</sup> edition 2014.

Jean claude forquin dictionnaire encyclopédique de l'éducation paris ; nathan ; 2000.

Mohamed Sauali, les politique d'éducation : fondements et Gestion,2

Forquin Jean-Claude. Sociologie du curriculum Rennes : PUR, 2008.

Gaston Mialaret, Sciences de l'éducation. Aspects historiques. Problèmes méthodologiques, 1989

Ali boulahsan, sociologie de l'éducation le système éducatif en France et au Maroc, étude comparative, Afrique orient, Casablanca, Maroc, 2002

Mohamed Sauali, les politiques d'éducation : fondements et Gestion, p103-104.

Jacques kernieis, curriculum et Referentiel,

Hurtig marie Claude et autres : sexes et genre : de la hiérarchie entre les sexes, CNRS éditions, paris, 2003.

Christine GUIONNET et ERIK NEVEU. Feminins Masculins. Sociologie du genre. Armand Colin éd 21 Paris 2004.

Ann Oakley, sex, Gender and Society, London, temple-smith,1978.

Margaret Mead, mœurs et sexualité en Océanie, 1963, Plon.

D Hainaut, l. Des fins aux objectifs de l'éducation, op.cit.

f. Richaudeau, Conception Et Production Des Manuels Scolaires, Ed, Unesco, 1979.

Royaume du Maroc, le conseil supérieur de l'enseignement, étude éducative des curricula des cycles primaires et secondaires collégial, septembre 2007 p : 33.

- Sophie jacquot et Amy G.mazur, politiques publiques et genre, in laurie boussaguey et autres, dictionnaires des politiques publiques, 3<sup>e</sup> Edition, Ed presses de la fondation nationale des sciences politiques, 2010.
- J.C. Thoeing. Les Politiques Puplicues ; In Laurie Boussaguet Et Autres ; Dictionnaire Des Politique Publiques ; 3 Edition 2010.
- J.C. Thoeing. Les Politiques Puplicues. Ollection Themis 2004.
- Jacques Fournier, Politique De L'éducation, Ed Seuil, Paris ; 1971.
- Héritier F : Masculin/féminin. La pensée de la déférence. Paris : Odile Jacob. Annette Jarlegan, De l'intérêt de la prise en compte du genre en éducation, genre et éducation : institutions, pratiques, représentations, 2009.
- bourquia rahma, les femmes : un objet de recherche, in ouvrage collectif, études féminines : nots méthodologiques, coordination rahma bourquia, publications de FLSH rabat, 1997.

- باللغة العربية

- فوزي بوخريص، المرأة في العلوم الاجتماعية من متغير الجنس إلى سؤال النوع، افريقيا الشرق، 2016.
- خالد شهباز العلاقة التراتبية بين الجنسين بناء سوسيوثقافي وثقافي، ورد ضمن الكتاب الجماعي قضايا في سوسولوجيا التربية: النوع والبيئة والقيم، تقديم وتنسيق فوزي بوخريص وعبد الله هرهار، 2018.
- السياسة التعليمية للنظام التربوي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تربية الغد في العالم العربي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2003.
- قضايا في سوسولوجيا التربية: النوع والبيئة والقيم، تقديم وتنسيق فوزي بوخريص وعبد الله هرهار، الطبعة الأولى، 2018.
- عبد الكريم غريب، سوسولوجيا التربية المعاصرة، السياقات والمقاربات، منشورات عالم التربية، 2016.
- الراشدي سعيد، النظام التربوي المغربي: دراسة وتحليل القيم الموجهة للسياسة التربوية بالمغرب ما بين 1956 و1999، كلية علوم التربية، الرباط.

التقارير:

- المملكة المغربية، وزارة الاقتصاد والمالية، تقرير حول ميزانية النوع الاجتماعي، مشروع قانون المالية لسنة 2013.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، التربية على القيم، تقرير رقم 1، يناير 2017.
- دراسة تقييم أثر برامج التربية على حقوق الانسان والمواطنة لوزارة التربية الوطنية، idoine، أكتوبر 2007.
- مخطط العمل الاستراتيجي المتوسط المدى لمأسسة المساواة بين الجنسين في المنظومة التربوية، 2009-2012، شنتبر 2008.
- المملكة المغربية، وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، تجربة المملكة المغربية –الميزانية المستجيبة للنوع الاجتماعي 2016.



International Journal of Interdisciplinary Gender Studies

Vol 4. Issue 1. 2023 – Legal Deposit: 2021PE0016

Online ISSN: 2737-8373 – Print ISSN: 2737-8381

[www.contemporarymedusa.com](http://www.contemporarymedusa.com) <http://revues.imist.ma>